Dengê Kurdistan
صوت كوردستان---

دورية للحزب الديموقراطي الكوردستاني – سوريا

العدد الحادي العاشر / تشرين الأول 2001

==========

kurdayeti@hotmail.com www.kurdayeti.de

.O.Box: 410120, 53023 Bonn

Konto-Nr.:67280, BLZ:38050000, Sparkasse Bonn

==========

أولى حروب القرن

بدأت أولى حروب القرن الجديد (الحرب ضد الإرهاب) وسط تكهنات باستمرارها مدة طويلة من الزمن لا يعلم أحد نهايتها ونتائجها الأخيرة.. ولقد بدأت من قبل القوات الجوية الأمريكية والبريطانية في 2001/10/6 بقصف المدن والمراكز الحيوية في أفغانستان التي أنهكتها الحرب الداخلية وذلك بعد أن رفضت حكومة طالبان الأفغانية تسليم أسامة بن لادن إلى الأمريكان ، وهو العدو رقم(1) لها والمتهم بتدبير وتخطيط اختطاف أربع طائرات أمريكية مدنية في2001/9/11 والقيام بعملية كاكميكازية لا مثيل لها بضرب مركز التجارة العالمي في نيويورك بطائرتين مملؤتين بالمسافرين وبطائرة أخرى في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) في حين سقطت الطائرة الأخيرة في بنسلفانيا في ظروف مجهولة .. مما أدى إلى تدمير العمارتين الشاهقتين أمام أنظار العالم كله من خلال البث التلفزيوني المباشر ومقتل آلاف الناس المدنيين والعاملين في المركز التجاري وحوله وفي البنتاغون بصورة مروعة، ناهيك عن مقتل ركاب الطائرات الأربعة الذين كانوا في رحلاتهم الجوية داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

بدأت أولى حرب القرن مباغتة وعلى الأرض الأمريكية حيث وقف العالم كله مندهشا ومستغربا لا يصدق ما حدث مع أنه حدث فعلا وصار حقيقة لا شك فيها.. فالناس لم تصدق عيونها لمرأى الفاجعة إذ لم يتوقعوا أن يتمكن أحد من نقل الدمار بهذا الشكل الفظيع إلى داخل الولايات المتحدة الأمريكية التي لاشك في أنها أعظم قوة عسكرية وسياسية واقتصادية في عالمنا اليوم..

ليس هناك عاقل يتوقع من حكومة أمريكا الصفح والعفو والتسامح في هذا الوضع ، فهي قد فوجئت في عقر دارها وطعنت في القلب طعنة دامية ورأت نفسها في مواجهة غضب شعبها الذي لم يتعرض منذ حرب الاستقلال لمثل هذا الهجوم إلا في بيرل هاربر أثناء الحرب العالمية الثانية حيث أقدم اليابانيون على قصف الميناء المذكور بغتة ودمروا في هجومهم أسرابا من الطائرات الأمريكية الحربية وسفنا ومدرعات ومقرات وقتلوا خلقا كثيرا ، فانتقمت منها أمريكا بإعلان الحرب عليها وبقصف مدينتي هيروشيما وناغازاكي بالقنابل الذرية لأول مرة في تاريخ البشرية ... إلا أن معظم المراقبين السياسيين قد اعتبروا عملية الطائرات الكاميكازية في نيويورك مؤخرا أشد وطأة على الأمريكان وأكثر تأثيرا في مجريات الأحداث العالمية من عملية بيرل هاربر العسكرية آنذاك. ففي الوضع السابق بدأت الحرب بين أمريكا واليابان ، أما في هذه الحال فقد بدأت الحرب بين أمريكا وعدو مدني منتشر في أنحاء العالم كله لا يمكن تحديد أشكاله ونظمه وقواه وإمكاناته كتحديد قوة وإمكانات دولة معينة .. إنه الإرهاب العالمي هذا الذي تواجهه أمريكا هذه المرة وهو إرهاب فظيع لا يرحم الأبرياء ومستعد للقتل الجماعي والتدمير الشامل... وهنا تكمن خطورة هذه الحرب.، وبخاصة في عصر انتشار الأسلحة البيولوجية والكيميائية التي لا تنفع في مواجهتها الجيوش والدروع والصواريخ العابرة للقارات وطائرات الشبح.. فهاهي أمريكا تفعل المستحيل لئلا ينتشر الأنتراكس (الجمرة الخبيثة) في البلاد.

ومع قصف مدينة نيويورك يتحرك العالم صوب مزيد من الهيمنة الأمريكية المصحوبة بانتشار الأفكار والمبادىء المكارثية في المجتمعات الغربية وشحن الأجواء ضد " عدو خطير" يتعدى الجماعات الإرهابية إلى مجمل التركيب الثقافي – الاجتماعي الإسلامي الذي بات الغرب يتوجس منه ويشك به ، وهذا ما يزيد الطين بلة، حيث يستغل المعسكر المعادي للغرب هفوات القادة والزعماء والمفكرين الغربيين وبخاصة مصطلح "الحرب الصليبية" الذي تفوه به رئيس الولايات المتحدة لجعل المعركة صراعا دينيا وليس سياسيا ، أي تحويل الصراع برمته إلى "صدام الحضارات" الذي تنبأ به المفكر هاتينغتن من قبل... وهنا تكمن الخطورة بالنسبة للطرفين : الغربي والإسلامي على حد سواء..

ففي الغرب سيتم استغلال الوضع من أجل:

- تغيير القوانين الرسمية رغم أنف المنظمات الدولية المدافعة عن حقوق الإنسان بما يحدد من إمكانات الهجرة ويضيق النطاق حول المهاجرين المقيمين ويحد من حرياتهم

www.arsivakurdi.org

الشخصية ، وبالتالي تستفيد القوى العنصرية من ذلك استفادة كبيرة كما حدث في انتخابات هامبورغ الألمانية الأخيرة حيث فاز المتطرفون العنصريون ب19% من أصوات الناخبين بصورة مفاجئة. ومصادرة أموال الشركات والجهات الإسلامية بحجة تجفيف أقنية المال المتدفق على شبكات الإرهاب.

- رفع مستوى الضرائب بحجة مكافحة الإرهاب وخوض الحرب ، وشرعت الشركات وبخاصة شركات النقل الجوي برفع أسعار النقل والسفر وطرد آلاف العمال من أعمالهم.
- توغل الأجهزة الأمنية في شبكة تحصيل المعلومات الخاصة عن الأفراد والمنظمات رغم قوانين حفظ المعلومات الصارمة .
- دعم المنظمات المسيحية للاستمرار بشكل أقوى في عملية تنصير المسلمين في الغرب وبالتالي التأثير على الثقافة الإسلامية بهدف تحويل مجراها كلية.
- توفير الأجواء الملائمة لانتشار النزاع الديني بين أفراد المجتمع رغم أن الدولة تعتبر نفسها علمانية لا علاقة لها بالدين.
- تسهيل إجراءات التدخل الغربي في أي بقعة من بقاع العالم رغم أنف الأمم المتحدة واعتبار كل من يقف في وجه الولايات المتحدة دولة راعية للإرهاب.
- كسب الروس "أعداء الأمس" وتجنيدهم لأغراض عسكرية وسياسية وديبلوماسية لتضييق الخناق على دول ومجتمعات معينة.. إذ أكد الرئيس الروسي بوتين لدى زيارته الأخيرة إلى ألمانيا على أن الحرب الباردة قد انتهت وصراع الشرق - الغرب لم يعد موجودا ، وهو يسعى لأن تدخل بلاده حلف الناتو .. وبالتالي إلغاء دور أي قوة دولية معارضة للنظام العالمي الجديد..

أما على الجانب الآخر فهذه الحرب قد فتحت المجال أمام:

- تحويل العلاقة بين المجتمعات المسلمة والغرب إلى عداء دائم ودموي من خلال النفخ في نار الكراهية الدينية التي لا تقوم على أساس إسلامي صحيح، وتحكيم العاطفة بدلا عن تحكيم العقل في مناقشة الموضوعات المتعلقة بالغرب. وظهور تيارات عقيدية متطرفة للغاية .
- تعريض المجتمعات الفقيرة إلى كوارث اقتصادية وبشرية مدمرة نتيجة الدخول في حروب لا تتكافأ فيها القوى .
- احتمال سقوط عروش حكام وملوك ودكتاتوريات عسكرية تحت ضربات الشارع الإسلامي ..
- إمكانية تعاون الشيوعيين مع الإسلاميين في جبهة واحدة ضد الغرب الإمبريالي ...

وهكذا نرى أمامنا عالما جديدا غير الذي كان قبل 11سبتمبر / أيلول 2001.. عالما فيه خرائط جديدة وعلاقات دولية جديدة تتسم بالتدخل في كل صغيرة وكبيرة من قبل الكبار وتقل فيه الحريات الأساسية المنصوص عليها في المعاهدات والمواثيق الموقعة وتهميش دور الأمم المتحدة وتسخير أموال طائلة في التسليح وأجهزة الاستخبارات وتناغم تام مع السياسة الأمريكية في شتى مجالات الاقتصاد والمال وغيرهما، أي بناء إمبراطورية أمريكية ذات طبقتين ، واعتبار أمريكا فوق الجميع ...

أما ما تأثير هذا كله على نضال الشعب الكوردي والقضية الكوردية ، فهذا سؤال هام يتطلب جواباً من أطراف الحركة الوطنية الكوردية وقوى الشعب الكوردي المختلفة ، وهذا ما يجب أن نفكر فيه جليا معا وداخل مختلف فصائل الحركة الوطنية الكوردية...ولذا نأمل أن يرسل لنا الاخوة المهتمون بالقضية آراءهم حول الموضوع، لننشرها لقرائنا الأعزاء...

****

بين الجدل و الدجل

هاوارى عفرين

يمر العالم في ظروف بالغة التعقيد حيث سيطرة اللاعب الأمريكي على كافة مجريات اللعبة الدولية والتحكم بها وفق مصالحه الاستراتيجية .

- **من رص صفوف المجتمع الأمريكي ودفعه نحو اندماجية مجتمعية متراصة تخضع مباشرة لأهداف أمريكية بعبدة المدى**
- **نشر سياسة السلام الأمريكي وتعريفه بأن السلام في أمريكا هو السلام في العالم .**
- **حشد كل الطاقات والإمكانيات والمؤهلات الدولية لخدمة السياسة الأمريكية والتأهيل لقفزات نوعية للمجتمع الأمريكي بشكل خاص .**
- **القضاء على الإفرازات التي خلفتها الحرب الباردة والتي أدت إلى نشوء الكثير من بؤر التوتر والنزاعات في شتى أرجاء المعمورة , والتعامل معها وكأنها ليست من صنع البشر أو أنها غريزة غريبة يتوجب القضاء عليها بكل الوسائل متناسين أن هذه المحصلات ما سوى إلا نتيجة طبيعية لكمون عقائدي واجتماعي واقتصادي وإنساني وأنها نتائج موضوعية لتلك السياسات الدولية التي كانت تفرض من قبل جوقة القطبين الرأسمالي والاشتراكي .**

فهل يجب التعامل مع هذه المشاكل على أنها إفرازات طبيعية وحلها بأساليب وأدوات موضوعية والخوض في أساساتها وجذورها؟

www.arsivakurd.org

أم يجب التعامل معها بأساليب عسكرية بحتة كما نراها؟ وهل ستحل هذه الأساليب المشكلات العضلة في العالم ؟

في أيام الحروب الباردة تعمدا القطبين على إثارة البلبلة والحروب ونشوء النزاعات في العالم وفرض تحالفات على كل الدول صغيرة منها كانت أم كبيرة دون مراعاة الخصوصية الذاتية لهذا الشعب أو ذاك .

لكن بعد سقوط الدب الروسي بالصرعة السياسية استغل النسر الأمريكي الهدوء الذي سكن العالم وأصبح في منظوره كل ثائر وقائد وجماعة و كيان ودولة تسبح خارج الفلك الأمريكي هو إرهابي ويجب محاربته والقضاء عليه .

فأمريكا تخاف من أن تتحول هذه المحصلات والنتائج والموجودات التي أفرزتها الحرب الباردة إلى حالة نوعية مستقرة على المستوى الدولي وبوتيرة عالية وكبيرة وقد تتحول إلى عملاق أو قطب أو كتلة قوية طبعا تحددها الظروف والمعطيات المستقبلية والتي قد تكون سيئة النتائج , فهذا هو العين بذاته وما تخشاه أمريكا .

من هنا سلكت أمريكا سياسة منهجية جديدة وعسكرية بالقضاء على كل هذه الإفرازات وسلكت المنهج الذي يقول " بأن الحية يتوجب القضاء عليها أو قطع رأسها وهي صغيرة "

وفرضت سياسة أمركة العالم وفرض نوع جديد من التعامل على العالم أيضا وكأن الأمريكي هو سيد الأسياد .

فالثائر في البارحة أصبح اليوم إرهابيا وإرهابي الذي أرهب العالم البارحة أصبح مصلحا اليوم. يا للمفارقة.

هنا نتساءل هل ستكون لفرض هذه السياسات الأمريكية الجديدة ردود فعل على قدر قوتها وفعلها؟ أم ستقوم السياسة الأمريكية على امتصاص هذه النتائج والإفرازات من أشخاص و جماعات وكتل ودول؟ وأم أن أمريكا تعلمت من تجاربها السوفييتية وباتت مطمئنة على سياساتها الاستراتيجية وتعرف أن اكثر خيوط اللعبة كانت ولا زالت في يديها ؟

فكيف تستطيع أمريكا أن توافق بين كل هذه المتناقضات؟ أم مفهوم البراغماتية أصبح عنوان التعامل الحضاري بين البشر؟

*****

تنويه

كنا قد طرحنا (15) سؤالا على أطراف الحركة الوطنية الكوردية (السورية!) وشخصيات كوردية وطنية حول الحركة والقضية والمبادىء السياسية العامة والعلاقة مع الحكم ، وتوقعنا أن نتلقى منها أجوبة تعيننا وتعين المناضل الكوردي على تفهم الواقع والحقائق والمستقبل الكوردي ، إلا أنه ومع الأسف يبدو أن قسما كبيرا من شريحتنا السياسية المشغولة بصراعاتها المناصبية وتراكضها لإيجاد التعبيرات الملائمة لتطوير علاقاتها السرية والعلنية مع أركان النظام على حساب القضية ، غير مستعد للإجابة عن أسئلة من تعتبر نفسها فوقهم وممثلة لهم ، وهي تتهرب من الإجابة في وقت تدعي بأنها قيادة الشعب الكوردي في سوريا والمهاجر.. وهذا يدل على عمق الفاجعة التي نحياها.. ففي أي بلد من بلدان العالم المتحضر ستلقى جوابا على أسئلتك حتى ولو طرحتها على رئيس الولايات المتحدة أو الأمين العام للأمم المتحدة أو رئيس البرلمان الأوربي، ولكن زعماء الكورد أكبر وأعظم وهم مشغولون بما هو أهم من الإجابة عن أسئلة تتعلق بمصير الكورد في غرب كوردستان.

أما المثقفون الوطنيون فمنهم من أجاب بسرعة، ومنهم من أجاب بالتفصيل ومنهم من وعد بالإجابة ولم يف بوعده كما أن منهم من اعترف بأنه لا يجرأ على الإجابة ، ومنهم – مع الأسف – وجد أسئلتنا "مؤامرة على الحركة الوطنية الكوردية وتحديا لنضالها العظيم..."

ونحن مضطرون لتأجيل القيام بعقد المنتدى الكردي السوري المطروح كفكرة والذي توخينا من خلال طرحه جمع الآراء وتبيان المواقف بجرأة وعلنية أمام الشعب وليكون مبادرة لتلاقي كوادر الحركة مع أبناء المهجر للمناقشة الحرة بعيدا عن اجتماعات الأحزاب ومؤتمراتها السرية المغلقة التي لا تصدر عنها سوى بيانات هزيلة لا تبين حقيقة المواقف السياسية المطروحة ..

وعلى الرغم من سكون وسكوت المقابر وإغلاق بعضهم باب الثلاجة بإحكام إلا أننا لن نتركهم ينامون في هدوء وسلام وسنطرح عليهم أسئلتنا باستمرار إلى أن يجيبوا عنها بصراحة أمام الشعب الكوردي ، إن لم يكن اليوم فغدا أو بعد غد كما يقال.. وسنرحب بنشر أجوبة بعض الاخوة على صفحات "صوت كوردستان" وصفحة الانترنت المذكورة في هذه النشرة..

وهل هناك أمة تقدمت دون وجود معارضين يطرحون الأسئلة المحرجة على الحكام والأسياد في جرأة وعناد؟! أم أننا سننتظر عقودا أخرى ممنوعين من الكلام؟!

****

www.sotvakurd.org